والحيرة بفتح الحاء مصدر اي التحير اما بالكسر
فاسم مدينة قرب الكوفة مادي اعناقهم هذا من
جملة معنى مهطعين لان الاهطاع معناه الاسراع في
المشي مع مد العنق الى جهة الامام يقول
الكافرون هذا استيناف وقع جوابا عما نشأ من وصف
اليوم بالاهوال واهله بسوء الاحوال كانه قيل
فما يكون حينئذ فقيل يقول الكافرون هذا يوم عسر
اي صعب شديد وفي اسناد القول للكفار تلويح بان
المومنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة منهم
اي الناس واشار بتقديره الى رد ما قيل كيف يصح
ان تكون جملة يقول الكافرون حالا مع انها خالية من
الرابط فقدر المفسر الشارح لذلك اي حال كون الكافرين
من جملة الناس كذبت قبلهم قوم نوح هذا
شروع في تعداد بعض ما ذكر من الانبا الموجبة
للازدجار وتفصيل لها وبيان لعدم تأثرهم بها
وتقرير لفحوى قوله فما تغن النذر قبلهم
اي وهو الامة فكذبوا عبدنا ان قلت
ما فائدة اعادة التكذيب فيه قلت فائدته حكاية
الواقع وهو انهم كذبوا تكذيبا بعد تكذيب
او الاول تكذيبهم بالتوحيد والثاني بالرسالة او
الاول تكذيبهم بابنه والثاني برسوله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وقال القاضي هو تفصيل بعد اجمال والفاء
على هذا تفصيلية فان التفصيل عقب الاجمال
كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فالمكذَّب والمكذِّب
في المكانين واحد وقيل معناه كذبوه تكذيبا عقب
تكذيب كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه اخر مكذب
فالفاء للتعقيب فالثاني غير الاول والمكذَّب واحد
او كذبوه بعد ما كذبوا جميع الرسل فالفاء سببية ولم
يرتض هذين الوجهين القاضي لان الظاهر هو الاتحاد
في كليهما وازدجر عطفا على قالوا فهو من كلامه
تعالى لا من جملة مقولهم اي لم يكتفوا بهذا القول
بل ضموا اليه زجره ونهره وقد اشار لهذا بقوله
اي انتهروه وقيل هو من مقولهم اي قالوا هو مجنون
وقد ازدجرته الجن وتخبطته وغيره اي كالضرب
والخنق فكانوا يخنقونه حتى يخر مغشيا عليه
فدعا ربه اي لما ايس من ايمانهم فانه كان
يصبر على اذاهم كثيرا وكلما بالغوا في اذيته قال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقد صبر غاية الصبر
حيث مكث الف سنة الا خمسين عاما يعالجهم فلم
يفد فيهم شيئا اني مغلوب بفتح الهمزة اي دعاه
باني مغلوب وجاء هذا على حكاية المعنى ولو جاء
على حكاية اللفظ لقال انه مغلوب وهما جائزات

Copyright © King Saud University